الخميس

السنة التاسعة عشرة
٢٤ / رجب الأصب / ١٤٤٤هـ
١٦ / ٢ / ٢٠٢٣م

٩١٩

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية
في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

الإعلام
ودوره المباشر في التأثير على الفرد والمجتمع

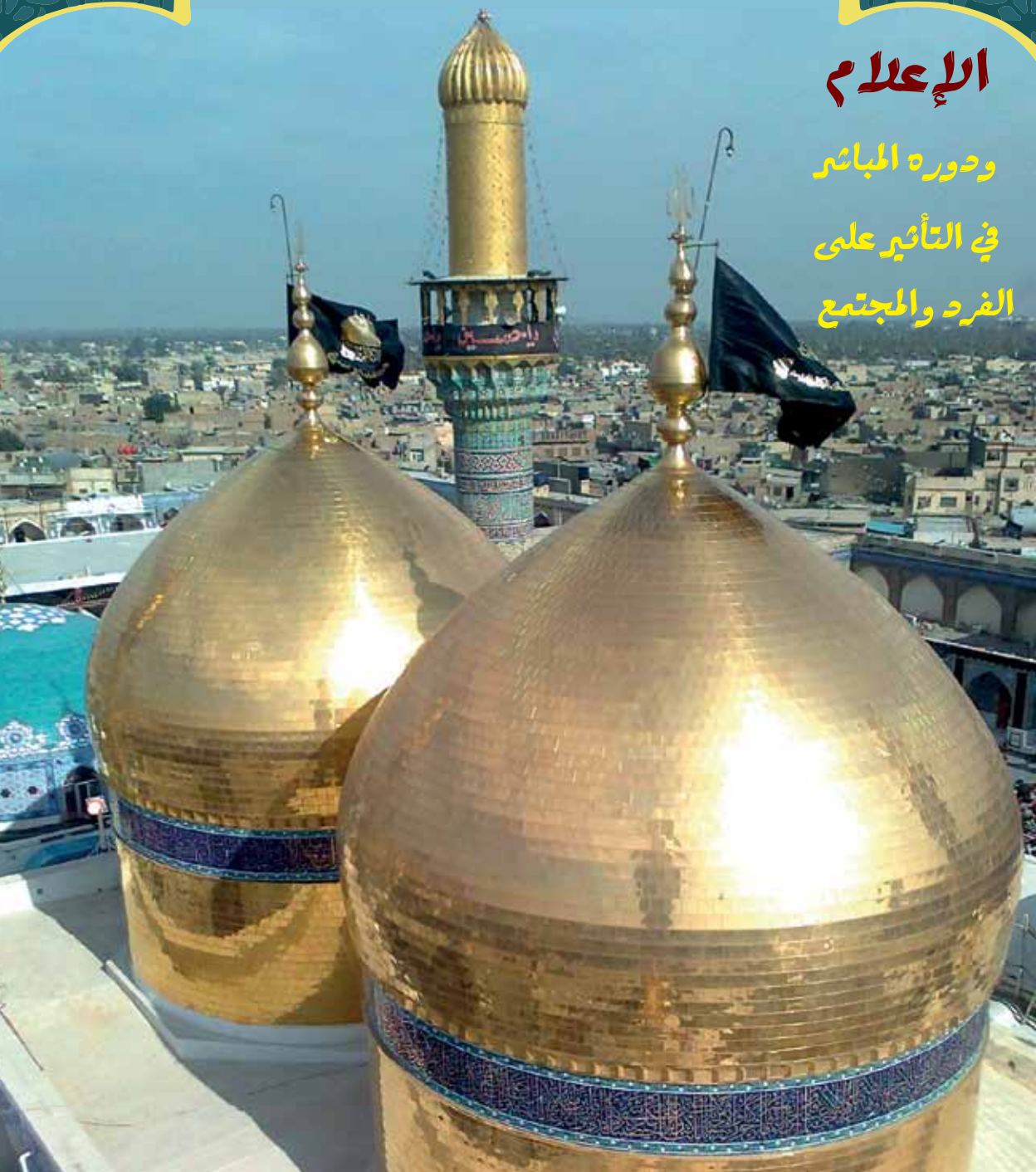

الإعلام الموجّه والوعي الإعلامي

لا يخفى على أحد ما للإعلام من أهمية في جميع مناحي الحياة، ولا أبالغ إذا ما قلت بأن الإعلام أصبح يسيّر الكثير من الأفراد والمجتمعات بل قل بلداناً!

لذلك كرّست الدول كل طاقاتها الإعلامية لخدمة مصالحها؛ فالدول الرأسمالية والاستعمارية وحتى الناشئة منها توجّه إعلامها بما يتلاءم وتطلّعاتها ويخدم أجنداتها، والدول الأخرى -وبالخصوص النامية منها- أيضاً تجتهد بكل طاقاتها لمجابهة تلك السيول الهادرة من وسائل الإعلام الموجّه ضد مجتمعاتها، والتي قد تكون أكبر من طاقاتها بكثير، ومن الطبيعي أن تميل الكفة حينئذ لصالح اليد الطولى في هذا المجال!

تتنوع القضايا التي يتناولها الإعلام -لتلك الدول المتسلّطة- في مختلف المجالات (سياسية واقتصادية واجتماعية وتنموية ورياضية..)، فتدخل في أدق تفاصيل الفرد والمجتمع، فتخترقهم وبما يتناسب وميولهم الشخصية أو المجتمعية، حينها يكون من السهل توجيههم بما تريده -تلك الدول- فتبسط نفوذها وسلعها المادية والفكرية، حتى يصل الأمر إلى أفكارهم وعقائدهم!

وما يساعد تلك الدول في نفوذ إعلامها الموجّه هو أنها تجد أرضاً خصبة لقبول طرحها، وخاصة وأنها تقدّم مادتها الإعلامية بشكل جذّاب يوافق أذواق المجتمع وأهواءه، وتصيغها بأشكال مجمّلة ومحبوبة فتؤثر في أفكارهم واختياراتهم؛ وذلك لقلّة الوعي الإعلامي لذلك المجتمع، أو لتفشي الفساد -الإداري أو السياسي أو المجتمعي- فيه، أو ممارستها (الإعلام الخبيث) بخلط السمّ بالعسل في رسائلها الإعلامية، وتزييف الحقائق، أو تستغل فقر ذلك المجتمع وحاجته، أو استغلال ثرواته أو الاستيلاء عليها ونهبها، أو تبثّ سمومها لإشعال فتيل الفتنة بين فئات المجتمع الواحد وقبائله وطوائفه.

لذا على الحكومات والمؤسسات المختصة -في أي بلد أو مجتمع يتعرّض لمثل هذه الهجمات- إذا ما أرادت أن تقف أمام هذه الرسائل الإعلامية الهدّامة أن تحاول بذل الجهد الكبير لتقوية إعلامها الهادف ومواكبة التطوّر الحاصل لمجابهة تلك الهجمات الإعلامية الشرسة، وتسعى بشتى الوسائل إلى توعية أفراد مجتمعاتها وتثقيفهم إعلامياً، ومن المهم جداً تذكية إحساسهم الوطني وحب الانتماء، وبناء شخصية شبابها بناءً رصيناً وبما يتناسب وتطلّعاتهم، بل البدء من مراحل الطفولة وخاصة في المراحل الدراسية الأولية، وحفظ المبادئ والقيم الأصيلة والأعراف العريقة.

بعبارة مجملة: أن يستطيع المجتمع التمييز بين الإعلام الصحيح و المضلّل، بين ما يفيده و ما يضرّه.. حينها يكون من الصعب اختراقه.

علي عبد الجواد

الإعلام والقدوة الحسنة

يعد الإعلام ركيزة أساسية من ركائز المجتمع التي يعتمد عليها بتعدد وسائله وتنوعها وباختلاف مجالاته، به يمكن أن يرتقي المجتمع ويتسامى، وبه يمكن أن يلحق بركب المتسافلين! بعبارة أخرى هو سلاح ذو حدّين يعتمد على من يستخدمه، إن كان خيراً فخير والعكس بالعكس.

وهذا ما اعتمد عليه الإنسان منذ استوطن الأرض واستعمرها، ونرى هذه الصورة جلية في سيرة النبي المصطفى صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام، وخاصة في بداية الدعوة الإسلامية، وهذا واضح من خلال تتبع سيرتهم العطرة وأحاديثهم الشريفة، وكذلك كانوا يحثّون أتباعهم بأن ينشروا علومهم عليهم السلام وفضائلهم وأخلاقياتهم لينهضوا بواقع المجتمع وبنائه بناءً صحيحاً مستمداً قيمه من الهدي السماوي.

إن الإنسان بطبيعته الفطرية يحب مكارم الأخلاق وفضائلها، ويتعاطف ويتأثر بمن يتّسم بها، على العكس ممّن يتّسم برذائل الأخلاق وسيّئها، فيتّبع أفعال الأول وأقواله دون الثاني، فينبذ الثاني دون الأول، بل لا يركن إليه البتّة، فكلّما كان الإنسان كيّساً دمث الأخلاق زين الأفعال صار مثالاً يُحتذى به ويُشار إليه.

لذلك نرى أهل بيت العصمة عليهم السلام يشيرون إلى هذه المعاني ويشدّدون عليها، فقد جاء عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «معاشر الشيعة؛ كونوا لنا زيناً، ولا تكونوا علينا شيناً، قولوا للناس حسناً، احفظوا ألسنتكم، وكفّوها عن الفضول وقبيح القول» (أمالي الصدوق: ١٧/٣٢٧).

هذا الحديث يختصر الكثير من الكلام، وبعبارة مجملة: كأنما الإمام عليه السلام يقول للموالي والمحب لأهل البيت عليهم السلام: عليك أن تكون وسيلة إعلامية فاعلة ومؤثّرة في المجتمع، عنصراً يحمل القيم المُثلى، صاحب عقيدة راسخة.. وأن يكون هذا واضحاً في سلوكك وأفعالك، في ملبسك وطعامك، في بيعك وشرائك، في كل تعاملاتك، وحركاتك وسكناتك.. هذا كلّه يولّد عند المقابل الانطباع الجيد ويعرف بأنك متأدّب بأدب رفيع، وسيسأل مَن معلّمك ومؤدّبك، وعن أي دين أو مذهب أخذت هذا كلّه، وسيسأل نفسه: (إذا كان الموالي هكذا فكيف بالمولى).

لذا علينا أن نحترم ديننا ومذهبنا؛ بأن نكون وسيلة إعلامية مهذبة، أن نعكس بعضاً من أخلاقيات أهل البيت عليهم السلام حتى نكون مدعاة لجذب الناس إليهم عليهم السلام فيعرفوا بأنهم الأسوة الحسنة، عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «أي مفضل! قل لشيعتنا: كونوا دعاة إلينا بالكف عن محارم الله، واجتناب معاصيه، واتّباع رضوانه، فإنهم إذا كانوا كذلك كان الناس إلينا مسارعين» (مستدرك الوسائل: ١٢/٢٠٦/١٣٨٩٣).

أزل ضياء

حرية الإعلام والرقيب

لا أحد ينكر ما للإعلام من دور كبير في إيصال المعلومة الصحيحة إلى الناس وكشف الحقائق وإبراز الدور الحضاري للمجتمع ونقل كل الصور التي من شأنها أن تغني المتلقي، ولكن هل هذا يعني أن للإعلام الحرية المطلقة في نقل كل شاردة وواردة عن حياة الناس والمجتمعات؟!

نحن نعرف أن حرية الإعلام تعني عدم فرض قيود على الإعلام (والإعلامي) في الوصول إلى الحقيقة، ولا يُمنع من تحصيل المعلومات المهمة التي تفيد موضوعه، فلا يمنعه أحد من ممارسة عمله، ونشر كل ما يفيد ويمسّ حياة الفرد والمجتمع، ما دامت وفق الضوابط والآداب الأخلاقية والدينية، وحفظ كرامة الإنسان.. (وهذه الحقوق مكفولة له بحسب المواثيق الدولية)، وأصبحت هذه الحرية معياراً لقياس مدى تطوّر وتحضّر البلد والمجتمع.

ولكن! هذه الحرية غير مطلقة دائماً، إذ إن هناك حدوداً يُمنَع تجاوزها، وكما يقال: (تنتهي حريتك عندما تبدأ حرية الآخرين)، فهناك آداب وأخلاقيات ومبادئ وكرامات يُمنَع انتهاكها، فالحرية لا تعني: أن تتفحص دقائق الأمور (الخاصة) التي لا ينبغي نشرها أو (لا يريد صاحبها نشرها)، والإضرار بالغير، وتتبع العورات والعثرات، فتؤدي إلى التشهير والتجريح.. فغاية الإعلامي هو إظهار الحقيقة، ورصد الحالات الخاطئة ونقدها نقداً بناءً، أو دفع الظلم، وإظهار الفاسد، أو المساهمة في النهوض بالواقع الاجتماعي والتربوي والتعليمي والتنموي والاقتصادي.. والتأكيد على المبادئ والقيم الأخلاقية

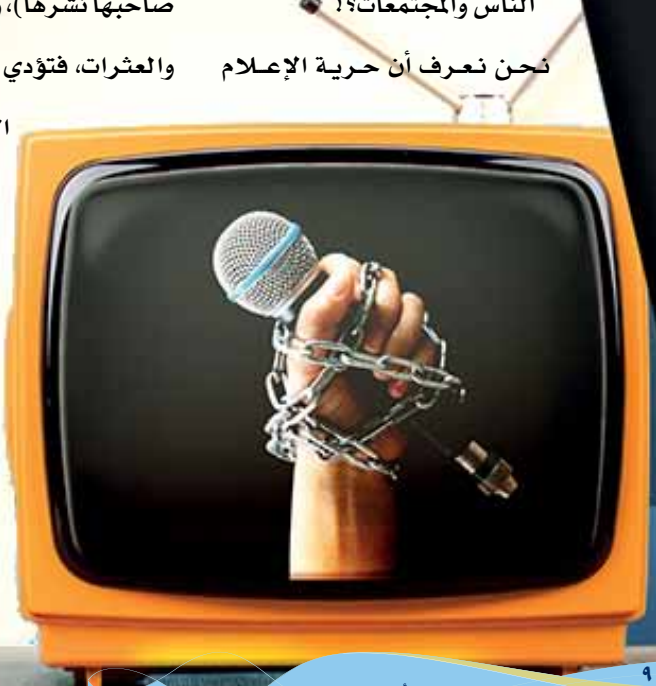

والدينية والإنسانية، وترسيخ الأعراف الاجتماعية القويمة الأصيلة، وكل ما من شأنه خدمة الصالح العام والمساهمة في تطوّر المجتمع وتحضّره.

لكن للأسف (ونقولها بحرقة) إن بعض الإعلام أصبح بعيداً عن مهنته ومهنيته، فصار:

- بوقاً للإعلام الغربي؛ يروّج لأفكاره، البعيدة كل البعد عن مبادئنا وقيمنا وأعرافنا الإسلامية، فأصبحت الكثير من ممارساتنا متأثرة بهكذا إعلام فشابهت ما يمارسه الغرب من غير حياء ولا خجل.

- ينشر الشائعات التي تثير الفتن بين أطياف المجتمع.

- يطعن بالدين والمذهب ورجالاته، ويشكّك في رموزه الرصينة ويحاول تسقيطهم.

- ينشر البرامج والحوارات الخادشة للحياء، أو البرامج الهابطة والتافهة.

- يحرّض طرفاً ضد طرف آخر، ويثير الضغائن والإحن بينهما.

- التشهير بدقائق تفاصيل حياة الناس التي لا يحبون أن تظهر على الملأ.

- تضليل الناس بمعلومات غير حقيقية والتدليس فيها.

- تضخيم الحدث أكثر مما يستحق بكثير، إضافة إلى رفده بشواهد كاذبة!

- توهين الوطن في عيون الناس (خاصة الشباب)، بمقارنته بالدول المتقدّمة وإظهارها كقطعة من الجنة، مما يجعل الشباب يفكرون بالهجرة (وخاصة أصحاب العقول وذوي العلوم).

فمثل هذه الأمور وغيرها تُبعد الإعلام والإعلامي عن آداب المهنة وأخلاقياتها! وإن طال الزمن أو قصر فمثل هؤلاء ستنكشف حقيقتهم وتظهر للعيان، فباتت ألاعيبهم وأساليبهم الخبيثة لا تنطلي على كثير من الناس، فقد أصبحوا على وعي ودراية بما يدور حولهم، وبمقدورهم التمييز بين الغثّ والسمين، بين الحق والباطل.. وخاصة أن هناك قنوات إعلامية رصينة همّها نشر الحق والحقيقة وتتحرّى الصدق في معلوماتها ومن مناشئ رصينة ودقيقة معتمدة على الدليل والشاهد الحق.

خلاصة الكلام نقول: إن المسؤولية التي تقع على الإعلام والإعلاميين -خاصة في مجتمعاتنا الإسلامية- هي مسؤولية كبيرة وليست بالسهلة وفي الوقت ذاته حساسة جداً، لذا ينبغي على من يتصدّى لهذا الأمر أن يكون على قدر هذه المسؤولية، وأن يضع ميزان الأخلاق والقيم أمام عينيه، يراعي فيها ضميره وإنسانيته ودينه، فشخصية الإعلامي تتوقف على مدى مصداقيته وأمانته في نقل المعلومة وإيصالها، التي لا تخرج عن الضوابط الأخلاقية والقيم والمبادئ الإنسانية والدينية، فالحرية الإعلامية يجب ألّا تتجاوز هذه الثوابت، بل تقف عندها ولا تتعدّاها أبداً! وعلينا ألّا ننسى بأن هناك من يرصد كل كلام ويرقب كل حرف، قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (ق: ١٨).

علي الأسدي

كلكم راعٍ

السيد محمد باقر السيستاني

س: ما هو تكليفنا اليوم تجاه الثقافات الأخرى والحركات الفكرية والشبهات المطروحة مع كثرة أدوات التأثير لها؟

ج: لا شك في أن هذا العصر يتميّز بكثرة التحديات التي تتفق إزاء سلامة الفكر والعقيدة والأخلاق، وذلك من خلال أدوات الاطّلاع والتواصل المميزة التي تيسّرت وعمّت الناس جميعاً.

وهذا أمر يذعن به الباحثون جميعاً مهما كان الاتجاه الذي يعتقدونه ويرون صوابه؛ لأنهم يجدون كيف أن الاتجاهات الأخرى تؤثّر على الناس في جذبهم إليها رغم خطئها والانحراف فيها؛ لأن هذه التحديات لا تتفق تجاه فكر محدد أو عقيدة معينة أو منهج أخلاقي خاص، بل هذه التحديات أصبحت تواجه ثوابت الرشد والاعتقاد والأخلاق.

فإذا لاحظنا عنصر الرشد؛ وجدنا أن التيارات المنحرفة انحرافاً واضحاً كيف تستهوي كثيراً من الشباب وغيرهم إلى أنفسها، وتصرفهم عن الاتجاهات المعتدلة والمستقيمة في الحياة للإيمان بأفكار وسلوكيات ومناهج خاطئة بوضوح.

وإذا لاحظنا عنصر الاعتقاد وجدنا تسخير كل صاحب عقيدة -حتى الاعتقادات المبتدعة- هذه الوسائل لجلب جماعة والتأثير عليهم، وهو ما كان مؤثراً فعلاً في فريق من الناس.

وإذا لاحظنا عنصر الأخلاق؛ فمن المعروف التحديات التي تمثلها هذه الوسائل لأخلاق الأطفال والمراهقين والشباب، بل والمراحل العمرية من بعد ذلك.

إضافة إلى ذلك ما يجده الإنسان المؤمن بالدين من تحديات تجاه ما يبني عليه من الرشد والحكمة والاعتقاد الصحيح والأخلاق السليمة وفق المنظور الديني الموافق للفطرة الإنسانية.

ولذلك كان لزاماً على المؤمنين من منطلق واجبهم تجاه أنفسهم وأولادهم ومجتمعهم عملاً بفريضة التعاون على البرّ والتقوى والسعي إلى نشر المعروف وهجر المنكر من الاهتمام بتدبير هذه النقطة، كلّ وفق ميسوره ودائرة تأثيره من الأسرة والمجتمع الخاص أو العام ووفق المواقع التي يكون فيها؛ مثل: موقع الأبوين في الأسرة وموقع المعلّم والمربي في المدرسة، وموقع الخطيب والعالم في المجتمع، بل موقع الزميل والصديق في المدرسة والسوق، وموقع رجل الدولة في المسؤوليات المناطة به فيها، ونحو ذلك، ويصدق في هذا الشأن حقاً مقولة النبي صلى الله عليه وآله المعروفة: «كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته».

والانتباه إلى هذه الفريضة وضرورتها وأهميتها وأبعادها هو بنفسه أول واجب على الإنسان في الموضوع.

القانون فوق الجميع

إعداد/ وحدة النشرات

أحد المعلمين يروي أنه كان يقود سيارته فأوقفته دورية المرور، وبادر ضابط المرور بطلب أوراق السيارة وإجازة القيادة، وهو يتفحص وجهي من وراء عدساته الشمسية المعتمة، فسلمته كل ماطلب من وثائق ليبادرني بلهجة هادئة وحازمة.

-لم تربط الحزام يا أستاذ.

- قلت: نعم، للأسف خرجت لأمر مستعجل جداً ونسيته.

- قال هذه مخالفة!

- قلت نعم، أعترف أني أخطأت وأستحق عقوبة المخالفة.

بدأ الضابط بتدوين قسيمة المخالفة، وقال لي: أنت أستاذ ومعلّم تربوي، قلت: نعم.

قال: إذا غش طالب في الامتحان هل تسامحه؟

قلت: لا. قال: إذن، ماذا تفعل؟ قال: أطبق عليه القانون.

عندها ناولني ورقة المخالفة وهو يضحك، قال: إذا سمحت هل يمكن أن تنزل من السيارة؟

بتردد واستغراب نزلت!

فقام باحتضاني فجأة وقبّل رأسي، كنت مندهشاً مما يحصل!

أستاذ أنا الطالب (فلان) درست عندك، أتذكر حينما غششت من ابنك (فلان) في الامتحان فعاقبتنا حينها، وسحبت ورقتي وورقته ومنحتنا درجة صفر، وطبّقت عليّ وعلى ابنك القانون.

ومنذ ذلك اليوم عرفت أن القانون وضع ليطبق على الجميع ولا يستثنى منه أحد حتى لو كان ابنك، يومها بكيت احتراماً لك بأنك طبقت القانون على ابنك دون أن تجامل، فجعلتك مثالاً لي في حياتي كلها.

واليوم أستاذي العزيز أطبق عليك القانون، وأنا لا أستثني أحداً ولوكان ابني.

بصراحة لم أستطع أن أتحكم بدموعي فرحاً بأن هذا الضابط كان أحد طلابي، وعرف ماذا يعني تطبيق القانون.

بعدها أخرج مبلغاً من جيبه، وقال لي: أقسمت عليك يا أستاذي أن تقبل هديتي البسيطة هذه، فامتنعت بشدّة.

فقال: القانون طبقته عليك، لكن قيمة المخالفة أنا أدفعها، فأنت معلمي وأبي وقدوتي، وما وصلت إليه هو بفضل الله تعالى وفضل تعليمك وإرشادك إياي، وأسأله تعالى أن يديمك تاجاً على رؤوسنا.

حاولت الامتناع، ولكنه أقسم أن لا يذهب إلا بعد أن آخذ المال!

غادرت المكان وقد سرَت بين أضلعي سكينة عجيبة، وسعادة غامرة، ودموع فخر أنه تخرّج من تحت يدي جيل لايخون وظيفته ولا وطنه.

* تلك ثروة المعلم والمربي إذا غرسها في طلابه صلح المجتمع وصلح الوطن، فالتعليم وتطبيق القانون لا يقدّر بثمن.

مسابقة
أجر الرسالة الأسبوعية
الإلكترونية (٣)

وهي مسابقة ثقافية تُعنى بنشر سيرة أهل البيت الأطهار عليهم السلام، ونشر علومهم وأخلاقهم، وكذلك نشر الوعي والقيم الإنسانية التي يحملها الإسلام العظيم.

السؤال الأول: روي عن الامام الكاظم عليه السلام أنه قال: عونك للضعيف...

السؤال الثاني: روي عن الإمام الكاظم عليه السلام أنه قال: لو أن الناس قصدوا في الطعام...

السؤال الثالث: مَن هو الشاب الذي تاب على يدي الإمام الكاظم عليه السلام بعد أن كان غارقاً في الشهوات والمعاصي؟

❊ ملاحظات:

❊ تكون الإجابة عن الأسئلة من خلال الدخول إلى صفحة أجر الرسالة في الفيسبوك بواسطة مسح رمز الـ (QR)، وملء النموذج الإلكتروني الخاص.

❊ تُطلق الأسئلة الجديدة كل يوم خميس من كل أُسبوع.

❊ آخر موعد للإجابة هو يوم السبت.

❊ تعلن أسماء الفائزين يوم الإثنين على المنصات الإلكترونية الخاصة ببرنامج أجر الرسالة.

❊ هناك جوائز قيّمة للفائزين الخمس الأوائل.

❊ تسليم الجوائز: يوم الخميس من الساعة (١ - ٤) عصراً.

❊ مكان تسليم الجوائز: العتبة العباسية المقدسة - معرض الكفيل للهدايا.

برنامج على منصات التواصل الاجتماعي
يهدف لنشر مفاهيم أهل البيت عليهم السلام